المهتدي بهدى اللّه، لذا دعَوا الآخرين أن يكونوا مثلهم، وأن يهتدوا بهداهم إن أرادوا التقرّب من ربهم ونيل رضوانه وجنته، قال تعالى: ﴿وقالوا كونوا هُوداً أو نصارى تَهْتَدوا. قل: بل مِلّةَ إبراهيمَ حنيفاً وما كان من المشركين. قولوا آمنا باللّه وما أنزل إلينا، وما أنزل إلى إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، والأسباط، وما أُوتي موسى وعيسى، وما أُوتي النبيُّون من ربّهم. لا نفرّق بين أحد منهم ونحن له مسلمون. فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتَدَوا. وإن تَوَلَّوا فإنما هم في شِقاق﴾[1].

يقرر القرآن أنهم كاذبون في زعمهم هذا، وأنهم ليسوا مؤمنين ولا مهتدين، وأن الهدى ليس على ما هم عليه، بل الهدى في ملّة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين، الـذي لم يكن يهودياً ولا نصرانياً.

ويقدّم القرآن لليهود طريق الهدى حتى يسلكوهـا، ويعلمهم كيف يكونون عليها: هي أن يؤمنوا باللّه وما أنزل إلى أنبياء اللّه ورسله: إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وموسى وعيسى وباقي أنبياء بني إسرائيل، وأن يؤمنوا بما أُنزل على خاتم النبيين محمد ﷺ، وأن لا يفرقوا بين أحد من أنبياء اللّه، ويسلموا للّه إسلاماً كاملاً شاملاً.

هذا هو طريق الهدى فهل يهود يسيرون عليه؟ وهـذه هي صفات المهتدي فهل اليهودي يتّصف بها؟ كلا. ولذلك لن يكون اليهـودي ولا النصراني من المهتدين، ويقرر القرآن بحسم وجزم وتحديد أن الهدى هو في هذا الدين، هو في الإسلام الذي رضيه اللّه للبشرية ديناً، وأن المهتدين من البشرية كلها هم المؤمنون المسلمون فقط الملتزمون بهذا الدين الخالد وهذه الشريعة الخاتمة، ويدعو القرآن اليهود لمعرفة هذه الحقيقة، وإلى أن يكونوا مثل المسلمين، وأن يؤمنوا كما آمن هؤلاء المسلمون، هذا إذا أرادوا أن يكونوا مهتدين.

---

(١) البقرة: ١٣٥ ـ ١٣٧.